(أصول الخطابة)

(١)

لقد كثر ما بحثت فى الخطابة والخطباء لأقرب من شكلهم وسمتهم وأقف على حقيقتهم ودلهم فأتخذ من ذلك طريقاً الى أدبها أترسمه وأثراً فى تعلمها أقتفيه فلم أقف على قول هو أنقع لغلة وأشفى لداء ولا وصف هو أحسن تمثيلا وأشد تقريباً من قول الخطيب المتفوه والمقول الفياض أبى داود بن جرير الأيادى « ولا ينبئك مثل خبير » حيث قال

رأس الخطابة الطبع . وعمودها الدربة . وجناحاها رواية الكلام . وبهاؤها تخير اللفظ . وحليها الاعراب . والحبة مقرونة بقلة الاستكراه .

لم يزد على ذلك ولكنه كان مصباحاً ينير الطريق لمن طلب السير ويوضح الغاية لمن أراد الوصول فان تلك الفقر الست قد جمعت فأوعت وأرشدت فهدت ولهذا فأنا متخذوها أصولا نفرع عليها وقضايا نقرر صحتها ونزيد في شرحها

الاصل الاول « وهو رأس الخطابة » الطبع

يحشر أفراد الطوائف بعضهم مع بعض فى تعلم علم أو احتراف حرفة يستقون من منبع واحد ويتلقون على أستاذ واحد فلا يكاد يمضى كبير وقت حتى ترى بعضهم سباقاً مجلياً وبعضهم مفغياً مصلياً وهكذا الى الاخير السنكيت فاذا ما حاولت تعليل هذا السبق مع ما تعلمه أيضاً عن

اتحادهم في مقدار الجد والمثابرة لم تجد أمامك سوى كلمة ترجع اليها ماخفى عليك سببه هى الطبع والاستعداد .

فالطبع منحة يخص بها الله بعض الاناس منذ فطرتهم وتكوينهم فتسرع بها خطاهم ويعظم تقدمهم كالزهرة تراها يانعة ناضرة وما حولها من اخواتها لا زال في الاكمام أو لم يعد بعد كما مع ان الارض واحدة والسقيا واحدة والتعهد هو التعهد فلا غرو اذا أن يكون من أصول المحاضرة والخطابة الطبع بل ان شئت فقل أنه أصل الاصول الذي يبنى عليه رأس الاساس الذى يقلها وان يكون أبو داود اذ تصور الخطابة جسما قد جعله الرأس الذى اذا فسد فسد الجو واذا ذهب فاضت الروح .

بهذا الطبع ميزت العرب بالفصاحة والبيان وبه ظهرت هذه الميزة بوضوح فى ولد اياد بن نزار وبه عرف باللدد وقوة الحجة أبناء قريش وبه يسبق فيهم بنو هاشم عباسيين وعلويين وبه وجدت أسر توارثت الفصاحة صاغراً عن كابر فى فن أو أكثر من فنونها فكنت ترى بيوت خطابة وبيوت شعر وبيوت كتابه . بل وجد به بعض أناس وهبوا هذه المقدرة وان لم يكونوا من بيت فصاحة منة من الله وفضلا . ثم بالطبع ودافعته تخصص الناس فمال كل الى ما يتعشق ويهوى ولذا وجب على الآباء الا يرغموا الأبناء على عمل معين وأن يدعوهم تناديهم فطرهم وتهديهم سجاياهم حتى يكون اقدامهم عن ميل ورغبة وسيرهم عن استعداد ومحبة وتعليم غيرهم اياهم لا يخرج عن استخدام لما وهبوا وتمرين لما علموا وتعبيد للطريق الذي رسمته الطبيعة .

اذاً كان سنة وفطرة ان نجد بعض النشء مجبولا على أن يتكلم ويحاضر ويحاول ويحاور فطرة يجب أن تستغل وتستنهض وينتفع بها وتقوم فان من مثل هذا يكون النبوغ وعلى نظرائه يعقد الامل كما ان التململ بتقويم غير المستعد وتفصيح الى تململ ان وصل الى درجة من القول فما هو ببالغ فى الفصاحة أمداً بعيداً ولا قاطع فى ميدان اللسن شوطاً فى قدرة المستعد بطبعه أن يصل اليه ويجاوزه .

هذا حظ القائل عن الطبع وأثره فى القول وليس فى مقدوره ولا متناوله أن يرشد اليه أو يهدي له فان ذلك كما أسلفنا فضل يختص به الله من يشاء من عبادة على أنا لانجرد هذا الاصل من عطفة على بعض من أوتوه قديماً فكانوا أعلام البلاغة وفرسان البيان تستشف شيئاً من أخبارهم ونعيد على المسامع بعض قصصهم من محاورة عنيفة أو جواب حاضر أو خطبة على البديهة فان في ذلك تفكهة للسامع وتفتيقاً للذهن واخراجاً لبعض دفائن الاستعداد كالماء ترسله الى مستقر الحب اليابس فيبده برطوبة تحرك فيه الحياة وتدفعه الى السماء فما هو الا أن يخرج شطأه ويستغلظ ثم يستوى على سوقه يعجب الزراع .

فمن الحوار المفحم ما حدث بين هرون الرشيد وعمه عبد الملك بن صالح وذلك ان عبد الملك دخل على الرشيد أثر جواب وصله فيه وكان الرشيد يتهمه على الخلافة فلم يكد يستقر به المجلس حتى برح بالرشيد وجده فقال متمثلا

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال اني والله لكأني أنظر الى شؤبوبها قد همع وعارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد رفع فأقلع عن براجم مفاصل الاصابع بلا معاصم وجماجم بلا غلاصم متصل الرأس بالعنق فمهلا مهلا فبي والله يسهل لكم الوعر ويصفو لكم الكدر وألفت اليكم الامور مقاليد أزمتها فالتدارك التدارك قبل حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل . فقال عبدالملك أفذا ما تكلمت أم نوأما يا أمير المؤمنين قال بل فذا فقال اتق الله في ذي رحمك وفي رعيتك التي استرعاك الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحة وأديت لك الطاعة وشددت أواخي أطناب ملكك بأثقل من ركن يلملم وتركت عدوك سبيلا تتعاوره الأقدام فالله الله في ذي رحمك ان تقطعه بعد أن وصلته . ان الكتاب لنميمة واش وبغي باغ ينهش اللحم ويلغ الدم فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيق فرجته فكنت كما قال الشاعر أخو بني كلاب

ومقام ضيق فرجته بلساني ومقالي وجدل
لو يقوم الفيل أونياله زل عن مثل مقامي وزحل

فرض عنه ورحب به وقال وريت بك زنادي ولكنه عاد فغضب عليه وسجنه والخوف على الملك متى جل في القلوب خالط منها السويداء .

وما هو لهذه الحكاية كتكملة على انه معنا في السياق ما حدث به ابراهيم بن السندي قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول وقد ذكر مثل الرشيد به في شأن الخلافة وانه كان يرميه بالطمع فيها . والله ان الملك لشيء

ما نويته ولا تمنيته ولا نصبت له ولا أردته ولو أردته لكان الى أسرع من الماء الى الحدور ومن النار الى يبس العرفج وانى لمأخوذ بما لم أجن ومسئول عما لا أعرف ولكنه حين رآنى للملك قرينا وللخلافة خطيراً ورأى لى يداً تنالها اذا مدت وتبليغها اذا بسطت ونفساً تكمل لخصالها وتستحقها بفعالها وان كنت لم أجن تلك الخصال ولم اصطنع تلك الفعال ولم أترشح لها في السر ولا أشرت اليها فى الجهر ورآها نحن الى جنين الوالدة الواهة وتميل ميل الهلوك الهالكة فى الرجال أو الخشنة التبعل خاف أن ترغب الى خير مرغب وتنزع الى أخصب منزع فعاقبنى عقاب من سهر فى طلبها وجهد فى التماسها فان كان انما حسبنى أصلح لها وتصلح لى وأليق بها وتليق بى فليس ذلك بذنب جنيته فأتوب منه ولا تطاولت له فأحط نفسي عنه وان زعم أنه لاصرف لعقابه ولا نجاة من عذابه الا ان أخرج من حد العلم والحلم والحزم فكما لا يستطيع المضياع ان يكون مصلحا كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلا وسواء عليه عاقبني على عامى وحامى أم عاقبني على نسبى وسنى وسواء عليه عاقبنى على جمالى أم عاقبنى على محبة الناس لى ولو أردتها لأعجلته عن التفكير وشغلته عن التدبير ولما كان فيها من الخطب الا اليسير .

ومن الجوانب الحاضر ما حدث به المتبي عن جامع المحاربى قال دخل جامع على الحجاج فجعل الحجاج يشكو سوء طاعة أهل العراق وقبح مذهبهم فقال له جامع أما أنهم لو أحبوك لاطاعوك على انهم ما شئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الا يقربهم

اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج ما أرى ان ارد بن اللكيعة الى طاعتى الا بالسيف فقال أيها الامير ان السيف اذا لاق السيف ذهب الخيار قال الخيار يومئذ لله فقال جامع أجل ولكنك لا تدري لمن يجعله فغضب الحجاج وقال يا هناه انك من محارب فقال جامع

وللحرب سمينا وكنا محاربا اذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرا

فقال الحجاج والله لقد هممت ان اخلع لسانك فأضرب به وجهك فقال جامع ان صدقناك أغضبناك وان غششناك أغضبنا الله فغضب الامير أهون علينا من غضب الله فقال الحجاج أجل ثم سكن أقول وحق له أن يسكن ويهدأ ان لم يكن لصولة الحق فلحدة اللسن وسامى الفصاحة كما كان يسجد المشرك للقرآن وان لج به الشرك فى الكفران ولطالما كان من الحجاج أمثال هذه ومن ذلك ما أثر من أن سليك بن سلكه ورد عليه يوماً فقال أصلح الله الامير ارعنى سمعك واغضض عن بصرك واكفف عن غربك فان سمعت خطأ أو زللا فدونك والعقوبة قال قل فقال عصى عاص من عرض العشيرة فخلق على اسمى وهدم منزلى وحرمت عطائى قال هيهات أو ما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجنى عليك وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقارف صاحب الذنب

قال أصلح الله الأمير ولكن سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال قوله عن اخوة يوسف « قالوا يأيها العزيز ان له أبا شيخا

كبيراً نخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذاً لظالمون » فقال الحجاج على بيزيد بن مسلم مثل بين يديه فقال له افكك لهذا عن اسمه واصكك له بعطائه وابن له منزله ومر منادياً ينادى في الناس صدق الله وكذب الشاعر .

ومن الخطب على البديهة ماروى من انه قيل لأحد خلفاء بنى العباس ان شبيب بن شبيبه يستعمل الكلام ويستعد به فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح فأمر رسولا فأحضره ثم أخذ بيده وصعده المنبر وقال له خذ من شرف أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان لأمير المؤمنين اشباها أربعة الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فأما الأسد الخادر فأشبه منه صولته ومضاءه وأما البحر الزاخر فأشبه منه جوده وعطاءه وأما القمر الباهر فأشبه منه نوره وضياءه وأما الربيع الناضر فأشبه منه حسنه وبهاءه ثم نزل فقولوا وربكم لمروئى الكلام ومحضريه أنى مقدور أفصحكم لفظاً وأبلنكم معنى أن يرمى بقول كهذا عن بداهة وارتجال فاذاما أجابوا بالعجز وسجدوا فاسجدوا وإياكم لصفاء الطبع ونقاء الوجدان الذى يدل بالمعنى البليغ الى اللسان الدرب الفصيح . ثم ننتقل الى أصل ثان فنقول .

الاصل الثانى « وهو عمود الصناعة » الدربة

مما سما الطبع وجاد اذا أهمل ولم يستخدم عفا ودرس كالأرض الخصبة التى لاتزرع فتجدب واذا أنبتت كان نباتها من غير المنتفع به المتلئ بالهوام والحشرات وكالحديدة الجيدة لاتصنع صنع السيوف فلا تكون

سيفا . وكعود النبع يترك عوداً فلا يمسى رمحاً خطيا بل كسكل شيء لا يوجه الى ما هو معدله فيبقى خاسر القيمة بعيداً عن الغرض فالفرق بين الطبع المهمل والطبع المعلم كالفرق بين العقل الفطرى والعقل المكتسب وكالفرق بين الأخوين ينشآن آيتين فى الفهم والادراك فيعلم أحدهما فينبغ ويترك الآخر فيموت فيه ذكاؤه كالنار اذا لم تجد ماتأكله أكلت نفسها .

لذا وجب على كل مستعد للخطابة والمحاضرة أن يتدرب ويتمرن فيتقدم الى مواقف الخطابة مؤتزراً الجرأة مرتدياً الاقدام غير هياب من الخطل أو عدم التوفيق فانه مادام فى طور التكوين مغفور له ومحاط بسياج من العذر وهل يعدو فى ذلك تلميذاً ينهض مجيباً ان أصاب فقد أصاب وان أخطأ لقن الصواب الا انه لا يعدوه ما كان فى أنفس السامعين ان موقفه موقف تعلم لا تعليم ومحل مران لا اعجاب موقف يقابل فيه القبيح بما يغطى من قبحه ويستر من عواره والحسن بما يزيده حسناً ويكسبه جمالا .

وان أمامكم أيها النشء لمجالا واسعاً للمران فى دروس مطالعتكم بحسن الالقاء والبصر بالمعانى وفى دروس انشائكم باجادة التحرير فى الكتابة والتعبير فيما هو شفاه . أنبهكم الى ذلك وأعتب عليكم بعض العتب فى انصرافكم من دروس اللغة عن أهمها واللباب منها فبينا يرى عليكم بعض الانصات والتهيؤ لدروس القواعد يرى عليكم مسحة التهاون وعدم الاعتداد بدرس المطالعة والشفوى من الانشاء وعليهما العماد كل العماد فى الأخذ بأسباب الكتابة والخطاب بل هما كل ما يرجى من اللغة وتطلب هي من أجله .

هذا مثل من أمثلة المران وهناك مجال آخر أن يقبل كل منكم على ما كتب من تحرير فيدرب نفسه على كيفية التكلم عليه شفاها فى خلوة أولا وأمام بعض الصحب ثانيا ثم على ملأ من فرقته أو كلها ثالثا حتى اذا ما أنس من نفسه الكفاية في هذا الميدان ترشح الى ميدان هو أوسع كالميدان الذى أنتم فيه الآن فانه اذا خاض وغاه تبدل من أحجامه أقداماً ووجده شائقاً لأن يحاضر بعض اخوانه في موضوع مايقبل تبادل الافكار واختلاف الآراء فان ذلك خير ما يشحذ الأذهان ويذرب الألسنة .

ثم ان هنالك ميادين أخرى ينبغى له أن يقتحمها كالأندية العامة والجمعيات الخارجية فان الميدان فيها اكثر اتساعاً وداعية القول أشد تطلباً الى غير ذلك من أمثلة المران التى لايفلح خطيب أو محاضر دونها مما عرف عن اصول الخطابة وحفظ الكثير مما أثر منها وان رجلا عكف على ذلك دون تمرين لمثله مثل خطاط « وحاشا أن نقول خطاطاً » يعرف كيفية رسم الحروف وطرقها وتقاسيمها وتجاويفها دون أن يحرك لذلك بناناً أو يكتب حرفاً أفهل ترونه اذا أمسك بقلم فكتب واضعاً على قرطاسه شيئاً من الجمال الخطي الذى يأخذ بالألباب اللهم لا وما لنا نذهب فى التمثيل بعيداً ومثله مثل كل قول لا يصحبه فعل وكل علم لايزينه عمل وهاهم أولئكم السلف الأقدمون على ماشبوا عليه من فصاحة ولسن كانوا يمرنون أبناءهم كيف يخطبون ويعلمونهم كيف يحاضرون على أيدي مربين أولا وفى المنتديات العامة ثانياً فما بالنا ونحن الخلف العيال عليهم فى باب الفصاحة والبيان والمحاطون بالعجمة والعامية من كل جانب نجترفنا هذه بتيارها

وتأخذنا تلك بأمواجها ترغب عن التمرين والتدريب ومكانه من الخطابة كما قال داود مكان العمود ويعني الفقرى من الهيكل عليه يعتمد ومنه يستمد وبه يبقى متيناً لا متفككاً متداعياً ولا واهياً ضعيفاً — الى هنا ونتادر الدربة الى أصل آخر .

الاصل الثالث « وهو مناطها » رواية الكلام

ان الكلام الذي يرويه من يستمد للمحاضرة ويتهيأ لها بمثابة المادة الأولية للصانع ان لم يجدها لا يخرج مصنوعاً ولا يظهر سلعه فلكل نوع من رجال الكلام منحى ينتحيه فى الحفظ ومذهب يذهب اليه فى التحصيل فكما ان الشعراء همهم الشعر ورجاله والوصف وخياله والكتاب همهم أرباب الأقلام ومنشآتهم من رسائل ومقامات فكذلك رجال الخاطبة والمحاورة يجب أن يكون همهم الخطابة وفحولها والمحاورات وأبطالها غير ان على كل منهم الالمام جملة بما للطائفتين الاخريين يحيط به أولا ثم يتفرغ بعد لما أثر عن طائفته فطلاب الخطابة والمحاضرة عليهم بعد أن يرووا من الشعر جملة صالحة ومن الرسائل مقداراً كافياً أن يعكفوا على الخطب والمحاورات فيقتلوها بحثاً ويشبعوها فحصاً حتى يقفوا على الكثير العظيم متتبعين فى ذلك مجرى الحوادث التى تستفز الخطباء والمجالس التى تجمع المتخاصمين .

فرواية الكلام للمحاضر والخطيب تكسب القلب معنى واللسان لفظاً ولا يستبعد على من ينهل من المأثور ويعل اذا اراد القول ان يأتى بالسحر الحلال وهأنذا قاص على مسامع حضراتكم حكاية عن هرون الرشيد

وسهل بن هرون ترون منها أولا كيف ان الرشيد أرجع فصاحة سهل وبيانه الى ماروي وحفظ وثانيا كيف كان الرشيد نفسه ضليعا فى الرواية مطلعاً على غوامضها متملكاً أزمتها فقد روى أن سهلا دخل عليه فوجده يضاحك ابنه المأمون فقال . اللهم زده من الخيرات وابسط له في البركات حتى يكون كل يوم من أيامه موفيا على أمسه مقصراً عن غده فقال له الرشيد وقد أعجبه هذا المعنى يا سهل من روى من الشعر أحسنه وأجوده ومن الحديث أصحه وأبلغه ومن البيان أفصحه وأوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه فقال سهل يا أمير المؤمنين ما ظننت أن أحداً تقدمنى الى هذا المعنى قال بل أعشى همدان حيث يقول

وجدتك أمس خير بني لؤي ... وأنت اليوم خير منك أمس
وأنت غداً تزيد الخير ضعفاً ... كذاك تزيد سادة عبد شمس

هذا وعلى ذكر المأمون ودعاء سهل له وتبسط الخلفاء مع أولياء العهود نسوق حكاية أخرى يستدعيها القول ويسمح بها الحديث وهاهي تلك .

قال سعيد بن سلم الباهلى قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء يمان قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على فوديه وأرخى لها عذبة من خلفه فمثل بين يدى الرشيد فقال سعيد يا أعرابي خذ فى شرف أمير المؤمنين فاندفع الأعرابى فى شعره فقال الرشيد وكان استكثر على الأعرابي ما قال يا اعرابى أسمك مستحسناً وانكرك منهما فقل لنا بيتين فى هذين يعنى محمدا الامين وعبد الله المأمون وكانا حفا فيه فقال يا أمير المؤمنين حملتني على الوعر القردد وارجعتني عن السهل

الحدود روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافى على البديهة فأرووني تتألف لى نوافرها ويسكن الى روعى قال قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان السباق ثم أنشأ يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد ذراقبة الاسلام فاخضر سعدها
هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال الرشيد وأنت يا أعرابى بارك الله فيك تسل ولا تكن مسألتك دون احسانك قال الهنيوة يا أمير المؤمنين وكانت مائة ناقة وسبع خلع فامر له بها

وللخلفاء منذ بدء الاسلام الى شطر كبير من دولة بنى العباس بالشرق وبنى أمية ومن متبعهم بالأندلس شغف بالرواية وتأديب لابنائهم بها فخلفاء بنى أمية بدمشق كانوا يرسلون أولادهم الى البادية ليتلقوا الفصاحة من افواه الاعراب وخلفاء بنى العباس وبنى امية فى الاندلس كانوا يدعون لتأديب أبنائهم خير الرواة وأكابر الادباء كما كانت مجالسهم لاتخلو من محاوره ومناظرة فى الأدب والرواية وهذا شيء لاينفد اذا عكفنا عليه نرويه ونذكر أخباره على ان لنا بعد التعريف بمواطن المحاورة والمناظرة والخطابة والجدل وقفة على أطلال الرواية نذكر فيها بعض الشيء لاسيما من عهد الاسلام حيث تفدى البيان باعجاز القرآن استمد من وحي الدين .

فمواطن القول الحسن قول الخاطبة والمحاورة كانت فى الجاهلية بين العرب والعجم وبين قحطان ومضر ثم بين فروع هذين الاصلين بعضهما

وبعض وكذلك كانت المحاورة بين هؤلاء جميعاً من عهد الاسلام .

وكانت في الاسلام وحدة بين التوحيد والشرك ثم بين المهاجرين والانصار ثم بين بنى هاشم وبنى أمية ثم بين هذين الاخرين وآل الزبير ثم بين العلويين وبنى العباس الى غير ذلك مما كان يجعل التحاسد شديداً والنزاع محتدما ومجال القول فسيحا والكلام اذا صدر عن داعية كان على تملكه زمام الفصاحة كثيراً فائضا فان الخطابة بنت الحوادث تموت اذا ماتت وتبعث اذا اشتدت ولحالنا نحن الان مثل حى على ترقى الخطابة بتوافر دواعيها وانتشارها بكثرة أسبابها .

تلك هى المظان التى يبحث عنها المحاضر ويرتوى منها الخطيب زائدا عليها ما كان من مجالس مناظرة علمية ومحاورة فلسفية في القديم وفى الحديث وكذا مباحثات الاخصائيين والمشاورين مما بابه باب الأدب والكلام ولو ساق اليه شيء لم يكن القول وبيانه هو المقصود فيه فأما حديثنا فها هو بين ايديكم من مجلات وصحف وكتب ورسائل أما القديم فالي حضراتكم أمثلته فيه .

فوفادة العرب على كسرى وبخاصة وفد النعمان ابن المنذر من المراعى الخصبة للمحاورة والمناظرة فيما كان بين العرب والعجم ولاحاجة الى ذكره لطوله وشهرته . وخطباء الشعوبية فى العصر العباسى الذى استعان خلفاؤه بالفرس دون العرب جرءوا بذلك الأعجام ان يساجلوا العرب المفاخرة ويتسلطوا عليهم بالقول وهو ايضا ذو طول وشهرة . ووفادة آل قريش وذراريهم على الاذواء باليمن وكذا غيرهم من العرب ثم

اشتباك آل قحطان بآل عدنان اذ غرقت بلادهم فهجرها كثير منهم من المناذرة بالحيرة والغساسنة بالشام والأوس والخزرج بالمدينة وآل كندة بأوسط الجزيرة وغيرهم مثل مما كانت توحى به العصبية التى كانت في أشد وطأتها بالجاهلية وكادت تظهر بعد أن امانها الاسلام بين المهاجرين والانصار أثناء تنازعهم على الخلافة لولا موقف قريش الجازم الممتلىء قوة وبطشا بل التى قد ظهرت بأجلى معانيها فى ارجاء المملكة الاسلامية من اواخر بني أمية وعهد بنى العباس فكانت تثير حروبا طالما جرد الخلفاء لاخضاعها الكتائب والجيوش وأخبار ذلك كله معروفة متداولة تداول ما كان ابان الاسلام بين الشرك والتوحيد .

أما غير ذلك مما كان فى عهد الاسلام فاخصب أوديته أربعة أحدها بين بنى هاشم وبني أمية اذ آل الملك بعد على إلى معاوية والثانى بين بني هاشم وآل الزبير بن العوام اذ قتل الزبير فى وقعة الجمل والثالث بين بنى أمية وآل الزبير اذ كانت عداوة الاخيرين من لهم لا تقل عن عداوة بنى هاشم الرابع بين بنى العباس وبنى على اذ ال الملك بعد خروجه من بنى أمية بشيعة العلويين الا أبناء عمهم العباس ابن عبد المطلب دونهم والكتب خائضة بما أثر عن هؤلاء جميعا

(يتبع)

السباعي بيومي
المدرس بمدرسة طنطا الثانوية

احصاء عام عن التعليم (٤)

(٢٥) اليابان

المساحة بالميل المربع	٢٦٠ر٧٣٨	
عدد السكان	٥٥ر٩٦١ر١٤٠	سنة ١٩٢٠
الواردات	١٨٩ر٠٣١ر٤٠٠	سنة ١٩٢٣
الايرادات	١ر٤٨٢ر٤٢٠ر٠٠٠	
الصادرات	٦٣ر٧٤٤ر٧٠٠	سنة ١٩٢١–١٩٢٢
المصروفات	١ر٤٨٢ر٤٢٠ر٠٠٠	

والتعليم الاولى عام الزامى وهناك أكثر من ٢٥٠٠٠ مدرسة أولية بها ١٧٣ر٠٠٠ مدرس (ذكور واناث) و ٥ جامعات أميريه ومراكز عالمية اخرى عديدة

وفى اليابان عناية خاصة بتعليم اللغات الاجنبية والتربية الأخلاقية والنسائية معنى بهما كثيراً واليك جدولا بالمدارس

المعهد	عدد المدرسون	الطلبة ذكور	الطلبة اناث	الجملة
بستان اطفال	٧٠٧	١٩٩٠	٢٣٠٩٢	٢٦٨٣٦	٥٨٩٢٨
مدارس أولية	٢٥٦٤٤	١٦٨٤٥٠	٣٩٢٧٢٤٩	٣٩٢٧٢٤٩	٩٣٥٢٩٩٢
« متوسطة	٣٤٥	٧٢١٩	—	—	١٦٦٦١٦
« بنات	٤٦٢	٥٧٩٥	—	١٣١٧١١	١٣١٧١١
« معلمين	٩٧	١٩٥٨	١٨٥٨٠	٩٠٨٢	٢٧٦٦٢
« الصم والعمى	٧٤	٤٩٠	٢٥٨١	١١٣٩	٣٧٢٠